

دراسات نقدية ٣

إشراف الدكتور ه / شيرين كدواني

إعداد باحث دكتوراه الإعلام الرقمي
فارس عمر بتاوي
(٢٢١٠٠٠٧٣٩)



أخلاقيات الإعلام الرقمي بين الممارسة والتطبيق دراسة تحليلية من المستوى الثاني

رابط البحث : https://jkom.journals.ekb.eg/article_338601.html

الخاتمة والتوصيات والمقترحات:

أفرزت بيئة الإعلام الرقمي العديد من التطبيقات الجديدة للإنترنت في مجال الإعلام الرقمي، والتي بدورها أظهرت العديد من الإشكاليات على الصعيدين الأخلاقي والمهني، وظهر خلل في استخدام الإعلام الرقمي كوسيلة أساسية للتضليل الإعلامي، وبث مواد محرضة تؤثر على استقرار المجتمع، بالإضافة إلى أنه ساعد في سرعة انتشار المعلومات الكاذبة بين مستخدمي هذه الوسائل، وأصبح هناك صعوبة في التفرقة بين المعلومات الصحيحة والشائعات؛ الأمر الذي دفع حكومات العالم، خاصة العربية، إلى إصدار جملة من القوانين واللوائح والمواثيق لضبط الأداء المهني للبيئة الرقمية حفاظاً على أمن الدول وحقوق مواطنيها، ولوضع حدود للممارسة والعقوبات الملزمة، إلا أن الإشكالية الأساسية تتمثل في عملية الضبط، وهو ما تم تناوله في الدراسات السابقة؛ فالملاحظ أيضاً، أن البحث في مجال الذكاء الاصطناعي يتطور بوتيرة سريعة للغاية، في حين أن البيئات القانونية والاجتماعية والأخلاقية اللازمة لتوجيهه تتطور ببطء شديد، ومن هنا تنشأ العديد من التساؤلات حول إلى أي مدى يمكن السماح باستقلالية الآلة وسلطانها في اتخاذ القرار؟ في حالة وقوع مشكلة أو حادثة أخلاقية، من المسؤول؟ ومن الذي يقرر ما هي القيم التي تغرس في الآلات أثناء برمجتها؟

لا تزال هذه الأسئلة والعديد من الأسئلة الأخرى بدون إجابة حتى اليوم، مما يستدعي على الباحثين من مختلف الدول التكاتف لإجراء المزيد من الدراسات الوصفية، والاستكشافية، والتجريبية؛ للوقوف على إجابات محددة تساعد في تدعيم القيم الإيجابية في بيئة الإعلام الرقمي، ومحاربة النواحي غير الأخلاقية التي نتجت من تلك التقنيات الذكية، خاصة أن الخوارزميات المدربة على لغة الإنسان العادية قد اكتسبت تحيزات تستند إلى الصور النمطية من البيانات النصية الموجودة في ثقافتنا اليومية. فالمفترض أن تجربة المجتمعات العربية والأجنبية مع وسائل الإعلام تجسد علاقة تكون فيها التشريعات والضوابط المهنية تتماشى وتتوازى مع تطور الوسائل، ورغم محاولات الدول لسن التشريعات ووضع الضوابط الأخلاقية التي ينبغي التقيد بها في الممارسة الإعلامية الرقمية على شبكة الإنترنت، إلا أن تلك الضوابط لن تنشأ بسن قوانين ووضع مواثيق فقط، بقدر ما تنشأ بإشاعة قيم الوعي والالتزام وتحفيز الوازع الأخلاقي عند مستخدمي الإنترنت عموماً والإعلاميين خصوصاً، وهو ما أشارت إليه العديد من نتائج الدراسات السابق الإشارة لها، والمطلوبة بتطبيق التربية الإعلامية الرقمية والتنظيم الذاتي لوسائل الإعلام الرقمية، وأيضاً الاهتمام بوجود مقررات دراسية تدرس للطلاب علم الإعلام وتحديداً ما يتعلق بتعرض الأطفال والشباب لوسائل الإعلام الرقمية، مع تخصيص قوانين وتشريعات خاصة بحماية فئة الأطفال والشباب على وجه الخصوص من الجرائم الإلكترونية.

أما على صعيد القائمين بالاتصال وصناع المحتوى الإعلامي الرقمي، أشارت أغلب الدراسات، أنه عليهم عدم تجاهل طبيعة «الأخبار» كسلعة قابلة للتلف، وأن التأخير في النشر يمكن أن يقلل من قيمتها في العالم الافتراضي، والتحلي بالمرونة لسرعة نشر الأخبار في إطار أخلاقي. فتحقيق المعادلة بين سرعة نشر الأخبار، ودقتها ومصداقيتها، والتزامها بالقيم الأخلاقية تبقى المعضلة الدائمة التي تحتاج لمزيد من البحث والدراسة للوصول للصورة المثلى من التطبيق، مع مراعاة أيضا ظهور التقنيات الحديثة كتقنية الذكاء الاصطناعي وخوارزميات الصحافة الآلية، منها «التزييف العميق»، التي تضرب أخلاقيات الإعلام الرقمي في مقتل، وتساعد بشكل كبير

في «نشر الأخبار الكاذبة» و«التعدي على الخصوصية الشخصية والرقمية للمستخدمين»، فضلا عن صعوبة التفريق بين المحتوى الصحيح والمضلل بشكل كبير، وهي من الإشكاليات التي تحتاج لمزيد من الفحص والتدقيق والدراسة، خصوصا في المجتمعات العربية. وطالبت الدراسات بأهمية التخطيط في وسائل الإعلام الرقمية المختلفة خصوصا المواقع الإلكترونية الإخبارية، وشبكات التواصل الاجتماعي، للتعامل مع آليات الذكاء الاصطناعي، وكيفية مواجهة التحديات التي تفرضها، والتي تؤثر بدورها في الأخلاقيات المهنية للعمل الإعلامي وخاصة الرقمي.

وفي ضوء العرض التحليلي للبحوث عينة الدراسة، والتي بلغت (١١٥) دراسة، وامتدت لخمس سنوات (٢٠١٨-٢٠٢٢)، المتمثلة في المدارس المختلفة العربية والأوروبية والأمريكية، والآسيوية والإفريقية والأسترالية، والتي تم تقسيمها إلى ٤ اتجاهات بحثية حديثة، حيث شمل المحور الأول، الدراسات التي اهتمت بالموثوق والقوانين المنظمة لأخلاقيات الإعلام الرقمي، والمحور الثاني، شمل الدراسات التي تناولت أخلاقيات الجمهور الجديد والقائمين بالاتصال في بيئة الإعلام الرقمي، والمحور الثالث، تناول أخلاقيات الإعلام الرقم وفقا لطبيعة الوسيلة، والمحور الرابع والأخير، تناول الدراسات التي تبحث في الإشكاليات الأخلاقية التي نتجت من استخدام التقنيات الحديثة في مجال الإعلام الرقمي، وبالنظر إلى متطلبات مجتمعاتنا العربية بشكل خاص.

نتائج الدراسة

- ١ – بدء الباحث بعرض جزء من المشكلة وعن مدى ماتوصلت إليه نتائج الدراسات السابقة .
- ٢ – أوصى الباحث بالمزيد من الأبحاث ودراسات وصفية وإستكشافية وتجريبية .
- ٣ – تم الإشارة إلى أحد الدراسات السابقة والمطالبة فيها بتطبيق التربية الإعلامية الرقمية والتنظيم الذاتي لوسائل الإعلام الرقمي وتم تحديدها بالبنط العريض كأهمية لذلك .

ويمكن استخلاص بعض المقترحات والتوصيات لتطوير الدراسات والبحوث في مجال أخلاقيات الإعلام الرقمي على المستويين البحثي والتطبيقي، على النحو التالي:

- نظرًا لتشابه الإشكاليات والمعوقات الأخلاقية التي تنشأ في بيئة الإعلام الرقمي في دول العالم، هناك الحاجة لإجراء المزيد من الدراسة الجماعية مكونة من فريق بحثي يشمل على باحثين أكاديميين وعلى قائمين بالاتصال أيضاً من دول: عربية، وأوروبية، وأمريكية، وأسيوية وأفريقية وأسترالية، للوقوف على أرض واحدة ينطلق منها هؤلاء في مجال الإعلام؛ لمراجعة وتعديل مواثيق أخلاقيات مهنة الإعلام الرقمي بشكل عام؛ مع مراعاة للقوانين والضوابط والثقافات والقيم الخاصة بكل مجتمع، ورفع توصيات لحكومات تلك الدول والمطالبة، بإصدار «ميثاق شرف عالمي لأخلاقيات الإعلام الرقمي» على غرار «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان».
- تقديم بحوث جماعية بينية، وعدم التركيز على البحوث الفردية مع الاستفادة من التخصصات المختلفة (السياسة - علم النفس - علم الاجتماع - علوم الحاسوب والذكاء الاصطناعي، والحقوق، وغيرها) للنظر للقضايا المتعلقة بأخلاقيات الإعلام الرقمي، ومعالجة المشكلات البحثية من زوايا مختلفة، وللوصول لنتائج أكثر عمقاً مع توظيف الأطر النظرية والمنهجية الملائمة بما يمكن من تحقيق أهداف هذه البحوث.
- على الصعيد المحلي، توصي الدراسة بأن تعمل لجان الاتصالات مع مزودي خدمة الإنترنت وشركات الاتصالات لتصميم نموذج يضمن تسجيل الوسائل الإعلامية عبر الإنترنت قبل أن تتمكن من العمل. وحظر وسائل الإعلام الرقمية المعروفة بارتكاب ممارسات غير أخلاقية.
- وفي الإطار البحثي، رغم تنوع أدوات دراسات وبحوث أخلاقيات الإعلام الرقمي محل الدراسة، يلاحظ بشكل عام ارتفاع نسبة الاعتماد على أداة تحليل المضمون في تلك الدراسات بمختلف الدول، مما يستلزم التركيز بشكل أكبر على الأدوات البحثية الأخرى في إطار المحاولة لفهم كافة أبعاد الظاهرة والوصول إلى تفسيرات أكثر عمقاً، وعلى المستوى المنهجي، إنباء

الاهتمام باستخدام المناهج والأساليب المختلفة الأخرى، مثل المنهج التجريبي، والمنهج النقدي، ودراسة الحالة، والتحليل السرد، وتحليل الخطاب، لفهم الظاهرة بشكل أعمق، وربط مختلف المتغيرات المرتبطة بها، ضرورة توفير الإمكانيات اللازمة لإجراء الدراسات والبحوث التجريبية وشبه التجريبية في المدرسة الأكاديمية العربية فيما يتعلق بمجال أخلاقيات الإعلام الرقمي.

هناك الحاجة لإجراء دراسات قديمة ومستمرة تطور من الدراسات السابقة، ولا تكتفينا بالدراسات

استخلاص المقترحات والتوصيات لتطوير الدراسات والبحوث

- ١ – كان هناك خطأ إملائي في كلمة (تشباه) و الصحيح (تشابه) ، و أيضاً (ينشمل) والصحيح (يشمل) ، إذا ينبغي على الباحث التدقيق في الأخطاء الإملائية .
- ٢ – طالب الباحث بإصدار ميثاق شرف عالمي لأخلاقيات الإعلام الرقمي وهو مهم في هذا الزمن نظراً للتسارع التقني والتطور الرقمي .
- ٣ – المطالبات الأخرى للباحث هي محل إهتمام وأثنى الباحث أيضاً بالدراسات العربية .
- ٤ – كما أوصى الباحث بإجراء دراسات متقدمة في المجال رغم وجود دراسات سابقة بتنوع أساليبها المنهجية .
- ٥ – أخيراً ، أشار الباحث لبعض الدراسات بأهمية تطوير الضوابط الأخلاقية والقانونية لتأطير تقنيات التزييف العميق .
- ٦ – كان البحث مميز ومسرود بشكل عميق للمشكلة والمقترحات هي محل إهتمام للباحثين .



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



شكراً لمتابعتكم ،،،،

